Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أواخر كلامها مخارج حروف استحليت وألفتها الاسماع كما ألفت بعض دوران النواعير والدواليب من غير قصد من الحيوان والجماد الى ذلك ، فلما كثر في كلامهم ذلك فطنوا له وتنبهوا عليه ثم اتفق ان وقع لهم أزواجاوأفراداعلى وجه يستغرق المعنى المقصود فغيروه من حال الى حال فصار متألفا التأليف الذي سموه سجعا وبرز التأليف الذي سموه خطبة فصار السجع والخطابة ديدنهم ، ثم انهم فطنوا للتأليف المتفق أواخره فصار وزنا واحدا فاستحلوه فصار شعرا بطويله وقصيره ورجزه وقصيده فاذا كانوا قادرين على ذلك ابتداء من غير مطالبة ثم عجزوا عن الاتيان بمثل سورة مفتراة دل على ان القرآن ليس من وزن كلامهم ولا من نجاره مع انهم تحدوا بذلك وقرعوا به » (١). وقد لا يكون هذا الرأي كله مقبولا الان ولكن هكذا نظر الباقلاني الى كلام العرب وقسمه هذا التقسيم الذي لم يثبت عليه فقد قسمه في « اعجاز القرآن » الى خمسة اقسام :

١) الشعر .
٢) الكلام الموزون غير المقفى .
٣) الكلام المعدل المسجع .
٤) القول المعدل الموزون غير المسجع .
٥) المرسل .

وهذا التقسيم أدق من تقسيمه السابق لانه « خرج بالسجع عن النثر المرسل وعن الكلام الموزون غير المقفى والمقفى غير الموزون ووضعه بين المعدل الموزون غير المقفى ، والمعدل الموزون غير المسجع يقصد الى جعل الكلام المعدل المسجع يجري مجرى الموزون على وزن ما ولكنه غير مطرد اطراد المقفى الموزون او الموزون غير المقفى ، خارج كذلك عن نوع من الكلام الفني لا يشبه السجع ولكن قد يقع فيه منه ، ولعل فيه تقع الخطب والمقالات الفنية ثم المرسل وهو المطلق الخالي من كل وزن وقافية » (٢).

---

(١) نكت الانتصار ص ٢٧٠ .

(٢) اثر القرآن في تطور النقد العربي ص ٢٨٠ ، ومقدمة نكت الانتصار ص ٢٢